

مِنْ

مَشَاهِدِ حِفْظِ النَّفْسِ

اَعْتَنَى بِهِ

اَحْمَدُ بْنُ زَيْنَانَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ الْحَيْسُوْنِي

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِيْنَ



MRQOOM.COM

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، وَالْعَاقِبَةُ  
لِلْمُتَّقِينَ وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا  
شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَصَحْبِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا. **أَمَّا بَعْدُ:**

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ  
مُسْلِمُونَ﴾ ١٠٢.

عِبَادَ اللَّهِ ... إِنَّ رَبَّكُمْ الْجَلِيلَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ عُلُوءًا،  
وَمَا فِي الْأَرْضِ دُنُوءًا، نِعْمًا تَتَرَى، وَالْآءُ تَتَغَدَّقُ سَرَى، لَا تُحْصَى كَثْرَةً، وَلَا  
تُسْتَقْصَى قُدْرَةً.

وَإِذَا نَظَرْتُمْ يَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فِي هَذَا الْكُونِ الْفَسِيحِ، وَتَأَمَّلْتُمْ مَا حَوَاهُ  
مِنْ سَمَاءٍ مَرْفُوعَةٍ، وَأَرْضٍ مَوْضُوعَةٍ، وَمَخْلُوقَاتٍ مَسُوقَةٍ بِقُدْرَةِ مَصْنُوعَةٍ،  
رَأَيْتُمْ نِظَامًا رَبَّانِيًّا بَدِيعًا، وَتَدْبِيرًا إِلَهِيًّا رَفِيعًا، يَدُلُّ عَلَى حِكْمَةِ الْخَالِقِ،  
وَيَشْهَدُ بِعَظَمَةِ الرَّازِقِ. وَصَدَقَ رَبُّنَا الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ إِذْ قَالَ: ﴿الْمَرْثَرُوا أَنَّ اللَّهَ  
سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾.

عِبَادَ اللَّهِ ... وَمِنْ نِعَمِ اللَّهِ **عَزَّوَجَلَّ** الَّتِي أَمْتَنَ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ، بَعْدَ نِعْمَةِ  
الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْقُرْآنِ، نِعْمَةُ الْمَرْكُوبَاتِ الَّتِي سَخَّرَهَا لَهُمْ وَذَلَّلَهَا،  
وَيَسَّرَ سُبُلَ رِكُوبِهَا وَاحْتِمَالِهَا؛ فَقَدْ قَالَ رَبُّنَا جَلَّ فِي عُلَاهُ: ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا

وَعَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ: الْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ، وَالْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَيَّءُ».

فَهِی نِعْمَةٌ جَلِيلَةٌ، وَآلَاءُ جَزِيلَةٌ، بِهَا تَقْرُبُ الْمَسَافَاتُ، وَتُوفَّرُ  
الْأَوْقَاتُ، وَتَتَحَقَّقُ لِلْعِبَادِ مَصَالِحُ كَثِيرَةٌ، وَخَيْرَاتٌ وَفِيرَةٌ.

عِبَادَ اللَّهِ ... وَإِنَّ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَى مَنْ هُيَّئَ لَهُ الْمَرْكَبُ، وَسُخِّرَتْ لَهُ  
أَسْبَابُهُ وَطُرُقُهُ، أُمُورًا عِظَامًا يَجِبُ أَنْ يَرَعَاهَا، وَوَصَايَا جَلِيلَةً يَلْزَمُ أَنْ  
يَتَّبِعَهَا:

أَوَّلًا: شُكْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ وَأَكْرَمَ، وَمَا أَعْطَى وَأَجْزَلَ؛ فَقَدْ قَالَ رَبُّنَا جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (١٧٢).

ثَانِيًا: أَنْ لَا يُضِرَّ نَفْسَهُ وَلَا غَيْرَهُ بِسُوءِ اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الْمَرْكُوبَاتِ؛ فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»؛ فَكُلُّ اسْتِعْمَالٍ يُفْضِي إِلَى هَلَاكِ أَوْ أَذَى فَهُوَ مَمْنُوعٌ شَرْعًا، وَمَحْظُورٌ عَقْلًا.



ثَالِثًا: أَنْ يَتَأَدَّبَ بِآدَابِ الطَّرِيقِ، فَيَحْفَظَ الْحُقُوقَ، وَيُقَدِّرَ الْمُشَاةَ،  
وَيَتَحَرَّى السَّيْرَ بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ»، قَالُوا: مَا لَنَا بُدٌّ،  
قَالَ: «فَإِذَا أَبَيْتُمْ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ».

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ  
الْآيَاتِ وَالْعِظَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ، فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ يَغْفِرَ لِي  
وَلَكُمْ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ  
وَالْمُرْسَلِينَ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، **أَمَّا بَعْدُ:**

عِبَادَ اللَّهِ ... وَمِمَّا يُفْطِرُ الْقَلْبَ، وَيُحْزِنُ الْعَيْنَ، وَيُؤْلِمُ الْفُؤَادَ؛ أَنْ تَرَى  
مَنْ يُغْلِقُ الشَّوَارِعَ عَلَى النَّاسِ، وَيُعْطِلُ مَصَالِحَهُمْ، لِأَجْلِ أَنْ يُمَعِّنَ نَظْرَهُ فِي  
حَادِثٍ فِي الطَّرِيقِ، أَوْ يَتَفَرَّسَ فِي مَرْكَبٍ مُتَعَطِّلٍ، فَيَتَسَبَّبُ فِي أَذَى، وَيَجْلِبُ  
ضَرَرًا، وَيُحْدِثُ فَوْضَى.

وَمِنْ الْأَدَابِ الشَّرْعِيَّةِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَوَاقِفِ: غَضُّ الْبَصَرِ؛ فَقَدْ  
يَكُونُ فِي الْحَادِثِ كَشْفٌ لِعَوْرَةٍ، أَوْ ظُهُورٌ لِمَرْأَةٍ، أَوْ مَشْهَدٌ لَا يَحِلُّ النَّظَرُ  
إِلَيْهِ.

وَمِنْ الْأَدَابِ الشَّرْعِيَّةِ أَيْضًا: تَرْكُ التَّطَفُّلِ وَالتَّصْوِيرِ وَالتَّجَسُّسِ؛ فَإِنَّ  
اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا قَالَ: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾.

وَمِنْ الْأَدَابِ الشَّرْعِيَّةِ أَيْضًا: إِنْ رَأَى مُبْتَلًى أَنْ يَقُولَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا».

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوا عَلَى الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ  
فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ عَلِيمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾